

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

ولا نزاع بين المسلمين أن الحروف السبعة التي أنزل القرآن عليها لا تتضمن تناقض المعنى وتضاده بل قد يكون معناها متفقا أو متقاربا كما قال عبداً بن مسعود إنما هو كقول أحدكم أقبل وهلم وتعال .

وقد يكون معنى أحدهما ليس هو معنى الآخر لكن كلا المعنيين حق وهذا اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض وهذا كما جاء في الحديث المرفوع عن النبي () في هذا حديث (أنزل القرآن على سبعة احرف ان قلت عفورا رحيمًا أو قلت عزيزا حكيمًا فإني كذلك ما لم تختم آية رحمة بآية عذاب أو آية عذاب بآية رحمة) وهذا كما في القراءات المشهورة (ربنا باعد وبعاد) إلا أن يخافا ألا يقيما (والا أن يخافا الا يقيما) وان كان مكرهم لتزول وليزول منه الجبال) و (بل عجت وبل عجت) ونحو ذلك .

ومن القراءات ما يكون المعنى فيها متفقا من وجه متباينا من وجه كقوله (يخدعون ويخدعون) ويكذبون ويكذبون (ولمستم ولمستم) و (حتى يطهرن ويطهرن) ونحو ذلك فهذه القراءات التي يتغاير فيها المعنى كلها حق وكل قراءة منها مع القراءة الأخرى بمنزلة الآية مع الآية يجب الايمان بها كلها واتباع ما تضمنته من المعنى علما وعملا لا يجوز ترك موجب احدهما لأجل الأخرى طنا أن ذلك